اتركوا عنك الوعود وابدأوا بالإصلاح السياسي الآن

جمعة عبدالله

دخلت التظاهرات الاحتجاجية في مرحلة جديدة , نهج سياسة ليّ الاذرع , بين جبهة الفساد والفاسدين , وجبهة الشعب، المطالبة بتنفيذ وعود الإصلاح السياسي، وتطبيقها من مرحلة الورق الى الواقع الفعلي. إنّ هذا الصراع المحتدم والمشتد , يتمثل بهدف إيقاف الحراك الجماهيري، وترك التجمعات الشبابية في الساحات، بمعنى اجهاض التحرك الشعبي , وإفراغه من محتواه في المطالبة بالإصلاحات , إنّ جبهة الفساد والفاسدين قوية وموحدة، جمعتهم تحت خيمة واحدة (الأخوة الاعداء) بهدف اسقاط وتقويض وإفشال التحركات الجماهيرية والغليان الشعبي , لذلك أوعزت الرؤوس الفاسدة من الأحزاب الإسلامية الحاكمة الى مليشياتها ومنظماتها بالانسحاب من الحراك الشعبي، وعدم المشاركة وإفراغ الساحات من التجمعات البشرية , بحجة إنّ منظميّ التظاهرات , يتلقون أموالاً من السفارة الامريكية ومن السفارات الأخرى , وإنّ التظاهرات الاحتجاجية، تُحرّكها اجندات أجنبية مشبوهة , تريد إيصال العراق الى طريق مسدود من الفوضى والبلبلة والانشقاق، وتخريب العراق، باشعال الفتن الحارقة والمدمّرة بين صفوف الشعب ومكوناته , هذه الافتراءات من التحريض التي تروّج لها الاحزاب الإسلامية الحاكمة، وخاصة حزب الدعوة ,بأنّ معظم المليشيات الطائفية المسلّحة , تدين بالولاء المطلق الى (ح..) العراق الأول - (نوري المالكي) !! إنّ إشاعة وترويج هذه الدعايات المغرضة والمحرّفة عن الواقع والحقيقة , بتعاطي الدسّ الرخيص من الافتراءات الكاذبة , يكمنُ بيتُ القصيد فيها، بافشال جبهة الشعب المطالبة بتحقيق الإصلاح السياسي , والغاية المقصودة من هذا الهجوم الشرس على الحراك الجماهيري الذي يمثل الاكثرية الساحقة من أفراد الشعب , أنها محاولة لإنقاذ الرؤوس الفاسدة من الفاسدين , وإبعادهم عن المسائلة والمحاسبة والعقاب , وحتى لا يجبرون على استرجاع الأموال المنهوبة التي سرقوها في وضح النهار , إنّ هذه الافتراءات المحمومة والمسعورة التي تروّج لها صباحاً ومساءاً القنوات الفضائية للاحزاب الإسلامية الحاكمة , وخاصة القنوات الفضائية التابعة الى حزب الدعوة , بهدف اجهاض المساعي، لتنفيذ عملية الإصلاحات , وانهاء الحراك الجماهيري في الساحات، ومنها ساحة التحرير , وهم يحلمون بتكرار التجربة الدموية لتظاهرات ساحةِ التحرير في شباط عام ٢٠١١ التي قُمِعت بالدم , لذلك تأتي الأبواق الزاعقة ، لدعوة المواطنين بعدم المشاركة في التظاهرات المشبوهة المدفوعة الثمن التي تتآمر على العراق لتقسيمه وتفتيته، ومن أجل احداث شرخ وخلل كبير في تنظيم التظاهرات الاحتجاجية وخنقها وإبطال مفعولها، حتى تظل الرؤوس الفاسدة تصول وتجول وتنهب وتسرق بكل حرية وأمان , هذه هي أغراضهم ومقاصدهم الحقيقية , لكنهم أصيبوا بالصدمة الكبيرة وخيبة الأمل، والانكسار المؤلم الفادح، لأن ساحة التحرير في يوم الجمعة- الـ١١ من أيلول ٢٠١٥ ، كانت تغصّ بالاعداد الجماهيرية الضخمة , طوفانات بشرية كبيرة تزحفُ على الساحة التي لم يُشهد لها مثيل في السابق في ساحة التحرير , ولأوّل مرّة يشهد الحراك الجماهيري , مساهمة شعبية واسعة النطاق , واعتبرت أفضل وأكبر تظاهرة جماهيرية , تشهدها ساحة التحرير من زخم الجموع البشرية المشاركة , وهذا دليل دامغ على تحطم زيف الدسّ والافتراءات والاكاذيب التي روّج لها كثيراً , بالدعايات المزيفة التي راهنوا عليها كثيراً , لقد أصيبوا بالاخفاق والاندحار والهزيمة، ولم تشفع لهم قنواتهم الفضائية بامكانياتها المالية الهائلة , لقد فشلوا في إحداث شرخ وخلل في تنظيم التظاهرات، وإن زيفهم واكاذيبهم , جلب اعداداً بشرية هائلة مضافة , لتأخذ قسطها الوطني في المطالبة بالإصلاحات الحقيقية , وهي تشير بيقين قاطع , بأن قنواتهم الفضائية , ليس لها قيمة وهيبة ومكانة ومنزلة إعلامية , لتكون وسيلة تأثير في مزاج تكوين الرأي العام , أنها ليست سوى ماكنة إعلامية مزيفة ليس لها أدنى تأثير , فقط قنوات فضائية.. لسان حال الفساد والفاسدين.

لماذا تهاجر الشعوب من ديارها ؟

طارق عيسى طه

تذكر كتب التاريخ عن أسباب هجرة الشعوب، وقوعها تحت مؤثرات كثيرة، منها الغزو الخارجي، وعلى سبيل المثال لا الحصر ما حدث للأرمن، حيثُ قامت الدولة العثمانية أيام السلطان عبدالحميد، بارتكاب المجازر – الهولوكوست، وتشريد الأرمن من بلاد الاناضول ،وهي منطقة تركية تبلغُ مساحتها ٥٠٠ ألف كم مربع، قريبة من شرق اوروبا، عدا القسم الشرقي منها، ويعرف بهضبة أرمينيا. هذه المجزرة تعتبرُ وصمة عار.. لم ولن تستطيع تركيا أن تتخلص منها إن كان بالانكار أو إقامة الدعاوى ضدّ من يتكلم ويذكر هذه الحوادث النكراء بحقّ الإنسانية، وقد هاجر الأرمن الى الشام والعراق، واختلطوا بالشعوب العربية، ناقلين معهم حضارتهم، واندمجوا مع الشعوب العربية، وتكلموا لغتهم وتطبعوا بطبائعهم، ويقوم البدو الرحل بترك مناطقهم نتيجة تغييرات مناخية، منها الجفاف مثلاً، بحثاً عن الماء والكلأ في الصحاري أو نتيجة غزو خارجي من قبائل أكثر قوّة منها، إمّا ظاهرة الهجرة العراقية في يومنا هذا، فقد بدأت من أيام استلام حزب البعث، الحكم عام ١٩٦٣ م، بعد أن قام بذبح وقتل خيرة ابناء الشعب العراقي بعد أن سلب منهم جمهوريتهم الأولى التي تشكلت في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ م , بعدها دخل العراق في حروب عبثية، استمرت ثمانية أعوام ضدّ الجارة الإسلامية إيران، بدفع وتحريض من الامريكان، وتمويل من السعودية، ودول الخليج العربي , اليوم يقوم الشعب العراقي بالهجرة الجماعية بعد أن فقد الأمل في الحياة الحرة الكريمة، بعد سنوات الاحتلال عام ٢٠٠٣ ، حيثُ وصلت الاوضاع اليوم الى الحضيض من جميع نواحي الحياة الاجتماعية او الأمنية الصحّية، وازدياد البطالة والفقر المدقع، وخاصة لبلدٍ نفطي مثل العراق، حكمها اُناسٌ لا يختلفون عن جراد نجد الذي يفترس الحنطة والشعير وحتى الحشيش كما فعل المفسدون الذين اصبحوا الكوادر العلمية على اختلاف أنواعها.. إن كانت طبية أو هندسية أو قانونية صناعية زراعية، ففي السنوات الأولى للاحتلال تمّ أغتيال خمسة الآف عالم عراقي.. إن كان يختص بالذرة أو العلوم الأخرى، قسم استطاع الهرب ومغادرة البلد , ويحتل الاطباء العراقيون مكانة الصدارة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية، و بعد أن تغلبت حالة اليأس على الكثير من ابناء الشعب العراقي، قرروا مغادرة البلد الذي فقد الأمن والأمان، واقتصرت فرص العمل على الأقارب والاصدقاء والاحزاب المتنفذة، واصبح الدين وسيلة الترزق والنفاق، وركب الموجة حتى حرس صدام حسين الجمهوري الذي لبس العمامة، وبدأ في التحكم في مصائر الناس , انتشر الظلم والفساد وشراء الذمم، بحيث اصبح الوضع لا يطاق , الصفقات العسكرية الفاسدة الطبية والهندسية المعمارية والمشاريع المتلكئة، بقيمة المليارات من الدولارات ,سرقوا الحصة التموينية و استوردوا شاياً مخلوطاً بنشارة الخشب والحديد ،مجتمعٌ طغت فيه المحاصصة الطائفية والاثنية حدود اللا معقول، وسِنم الشعب الحياة، وقرر المخاطرة والسفر في عُرض البحار، وكانت الضحايا بالمئات.. لا فرق بين طفل وامرأة ورجل مسن أو شاب , ازدهرت فيه تجارة المافيا من المهرّبين الذين يستعملون قواربا مهترئة، انقلب منها الكثير، وتمّ فيها انقاذ البعض، وأكلت الحيتان البعض الآخر من ابناءِ شعبنا اليائس من الحياة، حيثُ انعدم الأمل في حياة حرة كريمة , هذا هو واقع الحال، ولا يعني بأنني اشجع الهجرة التي اصبحت واقع حال و أصبح البديل فيها شبه معدوم، بفضل الحُكّام والخلافات فيما بينهم الذين احتقروا ولم يتجاوبوا مع أبسط المطالب التي تنادي بها الجموع المليونية الثائرة في كل محافظات العراق , حيثُ بدأت مظاهر فشل عملية التغيير التي وضع شعبنا الأمل فيها لوضع حد للفساد المستشري، ونهب الأموال لبلدٍ يملكُ ثاني احتياطي نفط في العالم، و بدأت عملية الاقتراض المالي من البنك الدولي، ودفع ديون شركات النفط بسندات قيمتها سبعة مليارات، والباقي بالنفط الخام!! إن تصريحات السياسيين كثيرة مبشّرة بالحُزم الإصلاحية إلّا إنّ العملية الإصلاحية لم تتعد سوى القشور وما زالت عملية المحاصصة هي السائدة في هذه الحلول الترقيعية , إمّا الحكومات الغربية، وخاصة النمسا والمانيا وبريطانيا وفرنسا فنلندا والسويد وبلجيكا والنرويج، وموقفها من استقبال اللاجئين، فلا يخلو من المواقف الإنسانية حتى اذا صبّت في المستقبل البعيد في مصالحها , وقد اصبحت السيدة ميركل من الشخصيات المحبوبة للشعب العراقي، وتمّ رفع صورها احتراماً وتقديراً لها , بعد فشل الذين انتخبناهم ليديروا لنا معركة الحياة والكرامة، فسلّموا بلدنا للاعداء من الدواعش الذين يسومون المواطن العراقي العذاب والتنكيل بكل مقدّساته التي حافظ عليها، ينتهكون عرضه .. يسبون نسائه، ويبيعونهن في أسواق النخاسة العالمية، يحرقون الكنائس والجوامع، يبيعون الآثار القديمة، ويكسرون الباقيات، يحرقون ويعدمون من لا يطيعهم، لا فرق بين طفل وامرأة ورجل.. بمختلف الأعمار , أليست هذه الأوضاع نتيجة الفشل السياسي والخيانة للوطن ؟ من.. من المُقصّرين قدّم للمحاكمة ؟ أين وصلت نتيجة التحقيق التي أجرتها لجنة الأمن والدفاع البرلمانية ؟ وتتعجبون اذا اقدمت الجماهير على الهجرة الجماعية ؟ صحيحٌ إنّ الحل يجب أن يكون في البلد نفسه ولكن متى ؟ وبعد كم من عشرات السنين ؟

أين تقف برلين من صراع واشنطن وموسكو على كييف

وأين ستصطف بالنهاية!؟

هشام الهبيشان
كاتب وناشط سياسي -الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

إنّه من غير الواضح للآن، إن كانت الخطة التي أرست معالمها، وثيقة التفاهم بين الالمان والروس والفرنسيين مؤخراً، ستنجحُ بإيجاد حلول مقبولة، بخصوص وقف القتال والمعارك ،والسير بوثيقة سلام بين الحكومة الاوكرانية والمعارضين لها، بإقليميّ دونيتسك ولوغانسك شرقي اوكرانيا، البعض يعوّل الآن على المجهود الالماني الذي تبنى هذا الطرح منذ البداية، وبدأ بالفعل الجهد الالماني سريعاً، فقد بدأت ميركل أتصالات فعلية مع الرئيس الاوكراني بيترو بوروشينكو، ونائب الرئيس الأمريكي جو بايدن، لوضع أطر عامة لخطة سلام في شرق اوكرانيا، تضمن وقف القتال بدونتيسك ولوغانسك، والوصول الى حلول سلمية لإيقاف الصراع والتوتر بالشرق الاوكراني، والذي أفرز بدوره حالة غير مسبوقة من التصعيد، منذ تسعينيات القرن الماضي بين الشرق والغرب , وتحديداً بين واشنطن وموسكو.هنا وبهذه المرحلة بالتحديد، لايمكن لإي متابع أن ينكر مدى وحجم الخلاف الدائر حول اوكرانيا، وخصوصاً بين واشنطن وموسكو، بعض المتابعين يدركون جيداً، أنّه بهذه المرحلة تحديداً، فأن كلا الدولتين الروسية والامريكية، تعيشان الآن بحالة حرب سياسية ساخنة جدًّا، قد تتطور مستقبلاً لصدام عسكري غير مباشر , وعلى الأغلب سيكون مسرح هذا التصادم العسكري، الأراضي الشرق أوكرانية الانفصالية، وتحديداً من مدينتيّ دونيتسك ولوغانسك، أو شواطىء شرق المتوسط , وما يعزز هذا الطرح، مادار من حجم خلاف على هامش قمة العشرين بالعام الماضي، فبعد قمة ساخنة جدًّا، عاشتها مدينة بريزبين الأسترالية، بدا واضحاً مدى أتساع رقعة الخلاف بين موسكو من جهة، وواشنطن وحلفائها الغرب أوروبيين من جهة أخرى، حول الملف الاوكراني تحديداً , وقد بلغت ذروة هذه الخلافات المتصاعدة , حينما صدّق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأواخر كانون الأول من العام الماضي على الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية، والتي تعتبرُ حشد القدرات العسكرية للناتو من أهم الأخطار الخارجية , مع إنّ قيادة حلف الناتو بعثت رسالة فورية لموسكو، قالت فيها: إنّ موسكو ليست هدفاً مستقبلي للحلف، الواضح للآن إن حجم الجهد الالماني المستمر منذ شهور، قد أصابتهُ بعض الانتكاسات بالفترة الماضية، فموسكو تخشى من عواقب وخطورة خسارتها، لورقة قوّة تملكها لصالح الغرب وهي أوكرانيا , فاليوم هناك تأكيدات تصدر من موسكو على استعداد روسي لعملية عسكرية مفاجئة داخل اوكرانيا في أي وقتٍ، تقدمُ فيه القوات الاوكرانية مدعومة بقوة غربية، باقتحام مدينتيّ دونيتسك ولوغانسك، شرقيّ أوكرانيا ،واللتين تقعان تحت سيطرة معارضين للحكومة الأوكرانية , وبنفس الوقت هناك تأكيدات من قبل قادة ما يسمى بـ "حلف الناتو" على عدم السماح لروسيا باحتلال أي جزء من اوكرانيا "وفق تعبيرهم "، وهذا ما أكّده اولاند وكاميرون , وأكّد عليه باراك اوباما، فقد قدّم الرئيس الامريكي ضمانات للرئيس الاوكراني - بيترو بوروشينكو على إنّ الغرب لن يسمح للروس باستباحة ارض اوكرانيا على حسب تعبيره، ولو كان الثمن لذلك، هو الدخول بحرب مفتوحة وشاملة مع الروس، الالمان بدورهم يعون كل هذه الحقائق، ويعرفون إن الوصول الى مسار تفاهمات بين الأطراف المتصارعة بالشرق الاوكراني، تحتاجُ الى تفاهمات بين الأطراف الدولية لتطبيق فعلي، لمسار هذه التفاهمات على الأرض، فالروس لايمكن أن يتنازلوا عن ورقة الشرق الاوكراني لصالح الغرب، وتحديداً حلف " واشنطن - باريس - لندن "، لايمكن بهذه المرحلة أن يتراجع عن هدفه الرامي لاخضاع الروس، فالالمان يدركون إن الروس يواجهون مشروعاً غربياً، الهدف منه تقويض الجهود الروسية في الوصول الى مراكز قوى جديده لدفع الروس إلى الانكفاء الى الداخل الروسي، كما يدرك الالمان إن واشنطن قد رمت بالفترة الأخيرة بكل ثقلها السياسي والاقتصادي في محاولة لتقويض الجهود الروسية بالتوسع في تحالفاتها، واتساع مراكز القوه ونفوذها الدولي شرقاً وشمالاً.مجموع هذه التعقيدات تدفع بعض المتابعين للقول: أنهم لايعوّلون على الجهد الالماني ،الساعي لبناء وثيقة تفاهم دولية، قادرة على ضبط إيقاع الصراعات الدولية، بما ينعكس على حلول سريعة لمعظم الأزمات المحلية والإقليمية والدولية، وهنا يمكن أن يطرح البعض.. بعض التساؤلات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، إنّ الالمان يدركون ويعون حجم التعقيدات الدولية، وحجم الصراعات بين موسكو وواشنطن، بخصوص الملف الاوكراني تحديداً، فلماذا يقومون بمحاولات غير بنّاءة، عنوانها الفشل على الأغلب لتقريب وجهات النظر بين موسكو وواشنطن اللتين تعيشان الآن على إيقاع حرب باردة جديدة، قد تتطور مستقبلاً لصدام عسكري ؟؟ فما الهدف من كل هذا الجهد الالماني ؟؟ للإجابة على السؤال أعلاه ، سنعود إلى الماضي القريب، ونبحث فيه عن بعض المعلومات التي ستعطينا بعض الإجابات عن الأهداف المستقبلية للمسعى الالماني ، ففي مطلع العام الماضي 2014 ،وفي قمة الخلاف الروسي الامريكي حول اوكرانيا، أجرت مؤسسة "كوربرا" ،دراسة حول مواقف الألمان تجاه السياسة الخارجية الألمانية ، وكان عنوان سؤال الاستطلاع للمشاركين : " مع أي بلد ينبغي أن تتعاون ألمانيا في المستقبل "، وحينها جاءت نتائج الدراسة صادمة للنظام الالماني تحديداً، فقد جاءت النتيجة شبه متساوية بين الشرق والغرب، حيث أختار ما يقرب من 46٪ من الولايات المتحدة، بينما أختار روسيا 43٪ " ، بنفس العام أيضاً، اجرت مجلة "شبيجل" الالمانية استطلاعاً مشابهاً، لاستطلاع "كوربرا" وقد سُئل الالمان حينها " عن موقفهم من النظام الامريكي وعلاقة المانيا بامريكا"، وحينها قال 57٪ من الألمان، بأنّ: بلادهم ينبغي أن تصبح أكثر استقلالاً عن الولايات المتحدة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ، الواضح ومن خلال نتائج هذه الاستطلاعات لاراء الشعب الالماني، مع أنها قد لاتكونُ مؤشراً ثابتاً، إن هنالك أنقساماً بالداخل الالماني حول موقف المانيا من صراع موسكو – واشنطن، وبنفس العام 2014، تصاعدت أيضاً، حملة الخلافات الإعلامية والأمنية بين برلين - واشنطن ، وخصوصاً، بعد خيبة أمل الشعب والنظام الالماني من الأمريكيين، بسبب أنشطة المراقبة المستمرة التي فضحت السياسة الاستخباراتية التي تستهدف وتراقب انشطة الداخل الالماني ، وخصوصاً، بعد فضيحة تصنت وكالة الأمن القومي الامريكية على الهاتف المحمول لميركل، هذه الظروف بمجموعها، دفعت برلين بالفترة الاخيرة للحذر بتعاملها مع واشنطن ، وقابل هذا الحذر، مزيد من الانفتاح على موسكو، رغم التصريحات الحادة التي تنطلق من برلين احياناً اتجاه موسكو، ولكن من الواضح لجميع المتابعين بالفترة الأخيرة، حجم الانفتاح الشعبي والسياسي الالماني على موسكو.هذه العوامل بمجملها وبكل تداعياتها قد تكون اعطتنا بعض الإجابات عن حقيقة المسعى الالماني الهادف الى إيجاد نقاط التقاء بين الأطراف الدولية بخصوص الصراع بشرق اوكرانيا ، فبرلين عملت بجهد بالفترة الأخيرة، ومازالت تعمل لتحقيق هدفها هذا، ولكن لن تعمل طويلاً بهذا الاتجاه، فهي الآن تقوم بعمل بالونات أختبار لنوايا الأطراف الدولية المتصارعة ، لتحديد موقفها المستقبلي من كل ما يجري من صراعات دولية، وإن كانت بالفعل ستبقى للأبد بخندق واشنطن ، أم أنها ستقرر وتحت ضغوط شعبية التوجه إلى الشرق، وتحديداً الى موسكو.ختاماً ، إنّ الموقع الجغرافي لبرلين - قلب اوروبا، يُحتّم عليها في أحيانٍ كثيرة، أن تكون مسرحاً، لصراعات دولية، وسراجاً آخر لحلّ هذه الصراعات، رغم حجم الضرر الكبير الذي لحق بالشعب الالماني منذ مئة عام مضت ولليوم، ومثل هذه الجملة كان المستشار الالماني السابق، جيرهارد شرودر يكررها بشكل دائم، ، فقد تيقن الالمان منذ آمدٍ بعيد، إن موقعهم الجغرافي، ومبادئهم ومواقفهم ستكون دائماً عرضه للتساؤل، ولهذا هم اليوم قرروا أن يخوضوا صراعاً جديداً، يبدأ ببناء مسار تفاوضي بين القوى الدولية المتصارعة في محاولة لتسوية الأزمات الدولية العالقة فيما بينها ، وأن فُشلت ببناء هذا المسار التفاوضي، فهي على الأغلب ستذهب نحو قرارات جريئة بالذهاب نحو موسكو ، وهذا ما قد يصدم بعض حلفائها بواشنطن وباريس ولندن ، وهذا ما لايريدهُ حلفاء برلين بهذه المرحلة تحديداً ، ولكن برلين لن تحتمل طويلاً، وهي الآن بصدد تحليل ماجاء لها من معلومات من خلال بالونات أختباراتها التي طرحتها بالفترة الأخيرة، لمعرفة نوايا الأطراف الدولية المتصارعة ، فهل سنسمع قريباً، قرارات جريئة لبرلين، تعلن من خلالها الخروج من تحت عباءة واشنطن، لتستلقي بكل ثقلها ومكانتها الدولية تحت عباءة موسكو!؟ من هنا سننتظر الأشهر الثلاث المقبلة لتعطينا إجابات واضحة عن كل هذه التكهنات والتساؤلات ، فالقادم من الأيام يحملُ بطياته الكثير من المتغيرات بالمواقف الدولية، وبجملة ومشاهد الصراع الدولي حول موازين القوى الدولية ،وشكل العالم الجديد.

الضمير العربي قدمات

بلال حنويت الركابي

الضمير بالمعنى اللغوي، هو المحاسبة الحسّية للنفس، باستحسان كل ما هو حسن، واستقباح كل ما هو قبيح، حيثُ إن النفس مارقة خبيثة، تتبع الأهواء والشهوات من دون أي مبالاة لأي دين أو قيم أو خُلق، وما هو معروف إن النفس سريعة الميول الى الهوى إلا من هداها الله الى طريق الحق، وعصمها عن الخطأ، لهذا حرص الإسلام على تربية الإنسان التربية الصحيحة، وغرس الفضائل الحسنة فيه، وأن يجعل من الضمير رقيباً على نفسه، دون ما حاجة الى رقيب خارجي، ويمتاز العرب بضمير حيّ وخلق عظيم وشهامة وغيرة، ولكن للأسف هذا كان قديماً !! فـ الآن قد مات ذلك الضمير، وماتت الإنسانية.. بل باعوا أنفسهم الى الشيطان الأكبر أمريكا واسرائيل، وأصبحوا عملاء لديهم، ومرتزقة متعطشين الى الدماء ،ماتت ضمائرهم، وأصبحوا اقسى من الحجر .. قتلت دولاراتهم اشقائهم العرب، وكذلك قتلت براميلهم المتفجرة اشقائهم العرب، وتآمروا على أشقائهم.

نشروا الطائفية في العراق ودعموا داعش، واستباحوا الدم العراقي الأصيل، واعتدوا على اليمن، وقتلوا الشعب اليمني ، صنعوا في سوريا ما هو أبشع من جرائم الحرب.. كيف هذا وأنتم قبلة المسلمين.. كيف هذا يا حُكّام العرب !؟ أنا لست عربياً، أنا عراقي فقط، قتلتمونا بدم بارد، ونشرتم الطائفية، ونحن نعبدُ رباً واحداً، دعوني انتقل بكم الى الهند.. في الهند مليار نسمة، ولديهم ١٥٠ رباً، ويوجد لديهم ٨٠٠ عقيدة مختلفة، ولكنهم يعيشون بسلام ،والعرب لديهم رب واحد وكتاب واحد، والدماء ملئت شوارع الوطن العربي، القاتل يقول: بسم الله والله اكبر، والمقتول يقول أشهد أن لا آله إلا الله وأشهدُ أن محمداً رسول الله، وأشهدُ إنّ علياً ولي الله، يقول غانذي : « كيف أحتلت بريطانيا الهند ؟ قاموا بزرع الفتنة الطائفية بيننا، فـ ذبحوا بقرة، ووضعوها في مكان يتواجد فيه مسلمين، وأخذوا مسلمين وقتلوهم في مكان يتواجد فيه هندوس، هكذا استطاعوا احتلالنا، ومتى ما تركنا القول أنت وأنا، أصبحنا قوة لا يستهان بها» !! وبعد كل ذلك القتل والدمار، اتجهت الشباب والعوائل الهاربة من بطش العرب الى اوروبا، بعدما كانت مكة أقربُ إليهم، وأيضاً قتلهم البحر، فنحنُ اليوم قد نرى ما هو يفجع القلب ويبكي العين من صور ومقاطع فديو لأطفال، لا حول لهم ولا قوة، يبلعهم البحر، ويُزهق أرواحهم الزكية، بعدما هجّرتموهم من ديارهم وبطشتم بهم، وكل ذلك بسببكم يا حُكّام العرب، أنتم قتلتم العرب.. أنتم قتلتم الإسلام.. أنتم من جمّل الاستعمار، والذين اغتصبوا أراضينا عبر الأنتدابات لعشرات السنين، وقد زرعوا جواسيسهم في الوطن العربي منذ ذلك الوقت، وهم حكّام العرب .. نعم، أنتم جواسيسهم، وكل هذا خطط مدروسة ومحفوظة منذ القدم، للقضاء على الدين الإسلامي والوطن العربي، ونهب خيراته، فـ منذ القدم اجتمع زعماء ورؤوساء أوروبا وقال أحدهم : نحن الآن في القمة، ولكن نحن متجهون الى المنحدر .. أتريدون البقاء في القمة أم النزول في المنحدر الى القعر ؟ قالوا : نريد البقاء في القمة وكيف ذلك ؟ فقام وجلب إليهم خريطة، وقال لهم : هنا تكمن قمتنا، وكانت تلك الخريطة هي خريطة الوطن العربي، وقال لهم أيضاً : متى ما وضعنا يدنا على تلك الرقعة الجغرافية، بقينا في القمة، وذلك بسبب خيراتهم الوفيرة وجهلهم، أعطوا لأسيادهم المناصب، وأقتلوا ضمائرهم، وادخلوا لهم عن طريق الدين، وبذلك احكمتم السيطرة عليهم !!

يا حُكّام العرب : هل نسيتم عروبتكم.. هل ماتت ضمائركم.. هل بعتم أرواحكم الى الشيطان ،ونسيتم ربكم الذي تعبدونهُ!؟ هل أنتم عرب أم منسوبون على العرب ؟ متى تصبحون ذات ضمير.. متى تنصرون أمة نبي الرحمة محمد (ص) .. متى تعزون الإسلام والمسلمين ؟ أم إن هذا حُلمٌ يصعبُ تحقيقه .. فالضمير العربي قد مات..

الحشد الشعبي ولعبة السياسة!!

شلال الشمري

مشكوكاً بعروبة أغلبهم.. أتراكاً أو فرساً من الديلم على رأي بعض جهابذة النسّابة (نفس الجهابذة الذين وفّروا للنظام السابق كل المعلومات المزيّفة ليتم التشكيك بعروبة (الجعفريين) وأنّهم صفويون فارسيون)، فطاشت سهامهم بكل الاتجاهات في محاولة لإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء، ورفضوا أن يحسبوا الحسبة داخل العراق (كدولة ذات سيادة مستقلة لها عضويتها في الأمم المتحدة) بل اعتبروهُ (ضيعة) من ضياع العرب التي تمتدّ من المحيط إلى الخليط، وبالتالي من حقّ (الأربعيين) أن يدّعوا الأغلبية، تبعاً لعمقهم الاستراتيجي واحتياطيّهم العربي الذي يناصبُ العداء لـ (الجعفريين)، وبما إنّ (الجعفريين) محظورون عقائدياً وعنصرياً في العالم العربي، فإن (أربعيّة) العراق، وضعهم حظهم العاثر في موازنة مع (جعفرية) العراق.. معادلة لا يتقبلونها، وإن تقبلوها فعلى مضض! انعكس كما يزعمُ البعض على روح المواطنة لديهم، والمصلحة العامة والولاء للعراق، وعدم الاكتراث للنسيج الاجتماعي والمال العام وحرمة الدم، واستمروا بتهميش وتحقير وازدراء الآخر، والاستهتار بالسيادة الوطنية، واستنصار دول الجوار على أبناء جلدتهم، وقد استقتل دواعش العرب الوهابية، بالنفخ في قربة (الأربع) العراقيين، لكي يخلقوا توازناً طائفياً، ولكن هذا النفخ اصطدم بحقائق التاريخ والجغرافيا و الديموغرافيا السكانية، ولم يستطيعوا تغيير شيءٍ على أرض الواقع، رغم استخدامهم لأساليب إسرائيل من خلق كانتونات مغلقة, وتهجير و تطهير عرقي، فالمحصلة النهائية إنّ الماء أكل في الجرف (الأربعي) أكثر ممّا أكل في الجرف (الجعفري)، وإنّ الريح هبت عكس ما تشتهي سُفنهم، فانقلب السحر على الساحر وهاجت عليهم الكلاب الداعشية، تنهش بأموال أخواننا (الأربعيين) وأرواحهم و إعراضهم وتراثهم وبنيتهم التحتية، وأمعنت بهم تهجيراً وتقتيلاً .خلق الصراع السياسي الشيعي السني، غفلة من الزمن، تمدّد الأكراد فيها على حساب الجرف (الأربعيّ) أيضاً، مع سكوت تام وتغاضي من قبلهم على هذا التجاوز الذي سلب سهل نينوى وكركوك وخانقين وسنجار وقرى ونواحي في ديالى وصلاح الدين و نينوى، ظناً منهم أنهم جزءٌ من معادلة التوازن ضدّ (الجعفريين)، كونهم على الطائفة (الأربعية)، لم يجد الشعب مخرجاً للتخلص من هذه القيادات(شيعية, سنية, كردية) لاتفاقها ضمناً على هذا النهج الطائفي الذي ضمن تقاسم الكعكة، ووضع آلية تبادل الأدوار للإبهام بالتغيير، استحماراً للشعب, فتعاقبوا على الكراسي الرئاسية والمناصب الخاصة في حلقة مغلقة لايمكنُ أختراقها، ومن يجد لديه دعماً مناطقياً وعشائرياً، لابد أن يُرشّح من خلال قوائمهم، ومن ينفرد عنهم يسوقون إليه الاتهامات، لينتزعوا من القضاء أحكاماً تحول دون دخوله المنافسة ،أو ينسحب من الترشيح تحت التهديد والتصفية الجسدية، وتمخضت سنوات ما بعد السقوط عن طبقة من الفاسدين السياسيين و أبنائهم وحاشيتهم، تضخمت سنة بعد سنة، بسبب ترهُّل الهيكل الحكومي (أكثر من أربعين وزير، و٧٠٠ سبعمائة وكيل وزارة و ٤٥٠٠ أربعة آلاف وخمسمائة مدير عام و ٣٢٥ ثلاث مئة وخمسة وعشرين نائباً برلمانياً عدا الذين (تخرجوا) من الدورات السابقة وحكومات محلية ومجالس محافظات و رئاسات ثلاثة ـ جمهورية و برلمان و وزراء)، إضافة إلى قادة كتل يسيطرون على الملعب السياسي من خارج العراق وداخله، فأصبح الشعب كأنهُ في بحر من الرمال، كلّما تحرك للتغيير يغوص أكثر، وعليه أن يكون حطباً لديمومة الصراع الطائفي، لأن توقفه موت لهؤلاء السياسيين جميعاً, فكل قطرة دم تُراق في الشارع، هي بمثابة قنينة دم تحقن في شرايينهم، وأيُّ روح تُزهق، يضاف عمرها إلى رصيد أعمارهم.قديماً ـ والخطاب موجّه إلى الذين يحسبون أنفسهم على علي بن أبي طالب عليه السلام , قالوا عن علي بن أبي طالب عليه السلام: إنه لا يحسن السياسة بل يحسن القتال! واليوم هؤلاء السياسيون (الجعفريون) يرمون بذات القوس قوّات الحشد الشعبي المقدّس بعد أن توجّسوا منه خيفة على كراسيهم، بأنّ الحشد يحسن القتال ولا يحسن السياسة، بمعنى: (لكم الموت والسواتر، ولنا المناصب والدفاتر) !! إلا تعساً وبعداً وسحقاً ومهانةً وذلاً وانبطاحاً لكم على هذه القسمة المجحفة، لأنها «قسمة ضيزى»، الحشد الشعبي قادم, فهيّئوا جوازاتكم الحمراء، وبيّضوا أموالكم وبيعوا عقاراتكم، واحزموا حقائبكم واستعدوا لمطاردة الانتربول , فما بقائكم جاثمين على صدورنا، طيلة هذه المدة.. إلّا لأننا لم نجد البديل, واليوم جاء البديل الذي سيرميّ بكم إلى مزبلة التاريخ , وكلّ مرشح ليس على صورته ختم المرجّعية.. يؤيد اشتراكه بالحشد الشعبي المقدّس، سوف تكون صورته مرمى « لـ ..» !! كائناً من كان .

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها